جامعة غليزان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

سنة اولى علوم انسانية

المادة: تاريخ الحضارات

السداسي الثاني

أ. سي الطيب رشيدة.

المحاضرة الاولى: حضارة الاغريق: النشاة والتطور

تمهيد:

تقع بلاد اليونان في الزاوية الجنوبية الشرقية من قارة اوربا، وموقعها هذا جعل منها اقرب الى مناطق المراكز الحضارية في بلاد الرافدين وبلاد النيل وبلاد الشام، والاقوام اليونانية كانت تسكن مناطق المراعي والواحات في جنوب روسيا الى بحر قزوين ومنها هاجروا الى بلاد اليونان نحو الالف الثاني قبل الميلاد.

1- حضارة كريت:

تقع هذه الجزيرة عند مدخل بحر إيجة، وهي أكبر واهم الجزر اليونانية، وخامس أكبر جزيرة في البحر المتوسط، وموقع الجزيرة ملئ بالخلجان التي تجعل منها موانئ ممتازة، وبالنسبة للموقع الجغرافي تواجه كريت شمالا مداخل حوض بحر ايجة في شرق اليونان مما سهل لها التحكم في بلاد اليونان كما ان الطرف الشرقي من كريت لا يبعد كثيرا عن شواطئ سوريا وفينيقيا، عُرفت هذه الجزيرة من خلال اشعار الشاعر اليوناني "هوميروس" في الإلياذة والأوديسة، والتي تعتبر المصدر الأساسي لدراسة حضارتها، يعود الفضل في اكتشاف هذه الحضارة الى التنقيبات التي قام بها الالماني هنرخ شليمان 1886 ثم الى العالم الانجليزي ارثر ايفانس 1893-1900 الذي بدا ابحاثه عن قصر الملك مينوس في كنوسوس واستمرت ست مواسم امتدت من 1900 الى 1905 ق م التي استطاع فيها اكتشاف قصر **"مينوس"** حيث ووجد العديد من الالواح الكتابية والاختام.

موقع الحضارة الكريتية .

2- مظاهر الحضارة:

تتمثل أهم مظاهر هذه الحضارة في ازدهار الفن المعماري قصر كنوسوس وفن صناعة الأواني الفخارية والخزف، ومن الناحية الزراعية كانت تعتبر فقيرة زراعيا وتغطي الغابات جزءا كبيرا من اراضيها ما وفر الخشب لبناء السفن والقوارب، ، ودفع فقر الجزيرة زراعيا الكريتيين للاتجاه الى البحر خاصة مع توفر الخشب فاصبحوا اول امة تجارية في التاريخ،

مكانة المراة:

بالنسبة لمكانة المرأة فقد تمتعت بمكانة اجتماعية مساوية للرجل فبالإضافة الى قيامها باعمال النسيج وطحن الحبوب والطهو والحياكة، فقد كانت تشارك في اعمال الزراعة وصناعة الخزف والخروج الى الصيد ومصارعة الثيران والاشتراك في سباقات العربات التي برعوا في صنعها، حيث جرت العادة ان تخصص لها المقاعد الامامية في المسارح والحفلات، وعلى ان تعامل باحترام في المآدب والحفلات العامة كما انها انفردت بالاشراف على معابد الالهة الام.

نظام الحكم:

كان ملكيا حيث يتم اختيار الملك من بين طبقة النبلاء والاشراف، وهو الكاهن الاعلى والقائد العسكري الاعلى، وكان الملك على رأس الهرم الاداري في كريت، يساعده في الحكم عدد كبير من الموظفين والكتاب، حيث امتلكت هذه الحضارة سمات الدولة ذات الكيان السياسي.

الديانة:

تعتبر الديانة الكريتية مزيجا من العقائد البدائية التي تؤمن بالقوى الخفية والخرافات وعبادة القوى الطبيعية، حيث عبدوا كل شيء ولكنهم قدسوا الثيران والافاعي خاصة، واعتبروا الالهة الام **"ريا"** هي رمز الحياة، وكان الكريتيون يتعبدون الى الهتهم في البيوت والاماكن المقدسة خاصة المغارات، وفي الاعياد الكبرى يقيمون الاحتفالات والالعاب البهلوانية، واهم هذه الالعاب مصارعة الثيران والشطرنج، حيث عثر في قصر كنوسوس على رقعة مربعة مقسمة الى مربعات مرصعة بالذهب، وكانت الاحتفالات تتم في مسارح خاصة ذات مقاعد متدرجة منحوتة من الحجر.

الكتابة الكريتية:

استطاع العالم ارثر ايفانز تحديد نوعين من الكتابة وكانت شعبية على عكس مصر التي اقتصرت على الكهنة، خاصة مع كثرة اللوحات المكتوبة التي عثر عليها في كريت واليونان وفينيقيا، ووجدت بعض الاشارات التي تشير الى ان **"ليكورغوس"** المشرع الاسبرطي و**"صولون "** المشرع الاثيني اتخذا من التشريعات كريت مصدرا وقدوة لهما.

كما شهدت هذه الحضارة تقدما في الفكر والسياسة، بحيث صار هناك شكلا لدولة مترابطة لها ملوك وجيوش وأساطيل، استطاعت أن تسيطر على بحر إيجة، والجزر الموجودة به، كما عرف السكان الجوانب الترفيهية كالمسرح والمصارعة.

قسم العالم "إيفنس" الحضارة الكريتية إلى ثلاثة عصور مينوية متتالية، نسبة إلى الملك الخرافي "مينوسMinos"، وهي على النحو الآتي:

1- العصر المينوي القديم Le Minoen ancien (2600- 2100ق،م):

2- العصر المينوي الوسيط Le Minoen moyen (2100- 1600ق،م):

3- العصر المينوي الحديث Le Minoen récent (1600- 1400ق،م):

3- **ملاحم هوميروس وخرافات الابطال**:

وسط الجمود الحضاري الذي خيم على بلاد اليونان بعد الغزو الدوري انبثق من ايونيا اول شعاع لشمس نهضة جديدة والتي تمثلت في الاشعار الهومرية، او بمعنى اخر الملحمتان الرائعتان الالياذة والاوديسة اللتان نسبتا الى الشاعر العظيم هوميروس، واللتان اثرتا على حياة العصر كله لدرجة ان العلماء سموه باسم هذا الشاعر او باسم ابطاله العظام الذي روى سيرتهم فعرف باسم عصر الابطال او العصر الهومري.

تضمنت الالياذة قرابة 15000 بيت شعري صورت هذه الاشعار حرب طروادة حيث دعيت كل من هيرا "الزواج" اثينا "الحكمة والحرب" افروديت "الحب والجمال"، الى عرس ثيبيس ولم تدعى الالهة اريس"النزاع" فذهبت وألقت تفاحة ذهبية بين الالهات الثلاث وكتبت عليها للاجمل ليشب النزاع فتدخل زيوس زعيم الالهة لحسم النزاع وقرر تحكيم اجمل رجل من البشر **باريس بن بريام** ملك طروادة، وسعت كل واحدة ان تستعطفه وتفوز بالتفاحة فوعدته

كل منهن وعد اذ تم اختيارها للفوز بالتفاحة فوعته هيرا **بالعظمة الملكية** واثينا **بالانتصار في كل الحروب** اما افروديت فوعدته **بالزواج باجمل نساء العالم،** فحكم لافروديت بالتفاحة فاوصلته الى هيلين زوجة مينلاوس الاخ الاصغر لاجاممنون ملك مملكة ارجوس الذي اختطفها فشبت الحرب بين الملوك وحوصرت طروادة لمدة 10 سنوات، أما الاوديسة فتضمنت 12000 بيت شعري وكانت اكثر تماسكا من الالياذة، وهي تحكي احداث طروادة بعد الحرب ورحلة العودة للقادة والجنود، حيث واجه **اوديسوس** البطل الاسطوري خطر الكائنات الاسطورية نتيجة غضب اله البحر **اسايدون** عليه وعداوته له.

تتناول الالياذة بالشعر المرحلة الاخيرة من احداث الحرب التي استمرت عشر سنوات بين الاغريق"الاخيين" وبين اهل طروادة، عندما اختلف اخيل احد قادة الحملة الاغريقية التي تحاصر طروادة مع اجاممنون قائد الحملة بسبب تقسيم الغنائم وانسحب من القتال عائدا الى الوطن، وبعد ان واجه الاغريق المحاصرون لطروادة ضربات موجعة من اعدائهم.

بسبب الاختلاف بين الاسلوبين يقال ان الالياذة والاوديسة لستا لنفس الشخص بل لمجموعة من الشعراء او يرجع سبب الاختلاف الى ان الكاتب كتب الالياذة في سن الشباب والاوديسة في سن الشيخوخة.

4- حصار طروادة:

تقع طروادة عند مدخل مضيق الدردنيل حيث تتحكم بالممرات البحرية التجارية وتسيطر على الطرق المؤدية للسهول المجاورة لشواطئ البحر الاسود والغنية بالحبوب وغيرها من المواد الزراعية، التي يحتاجها سكان بلاد اليونان، تاسست المدينة في القرن 16 ق م، ويعود الفضل في اكتشافها الى العالم الالماني **"شليمان"** الذي كشف عن تسعة مدن فوق بعضها البعض انطلاقا من اشعار هوميروس، كان نظام الحكم فيها ملكيا حيث كان ملكها **بريام** حين هاجمها اليونانيون.

وقعت تلك الحرب التي استمرت عشر سنوات ما بين ملوك المدن الاغريقية، وامرائها في بلاد الاغريق الام وبين **بريام** ملك مدينة **اليوس** الاغريقية في اسيا الصغرى، والتي اشتهرت باسم **طروادة** وهي على بعد حوالي 6كلم من مدخل الدردنيل، ومن اسم المدينة **اليوس** اشتق اسم ملحمة هوميروس الالياذة التي تتناول الاسابيع الاخيرة من السنة العاشرة لحصار طروادة"51 يوم".

المحاضرة الثانية التنظيمات وطبيعة الحكم

1- اسبرطة وقانون "ليسورغ" او ليكورجوس

- اسبرطة: في الفترة مابين القرن السادس والرابع قبل الميلاد لعبت اسبرطة واثينا دورا هاما في تاريخ بلاد الاغريق والمنطقة المحيطة، وتعد اسبرطة أقدم دول اليونان القديم، تأسست سنة 820 ق م في جنوب شبه جزيرة البلوبونيز في سهل "لاكونيا لذلك يعتبر إقليمها من أخصب الأقاليم في البلاد، وأوفرها إنتاجا من الناحية الزراعية، وتكونت المدينة بعد اتحاد

خمس قرى انضمت إلى بعضها. أصبحت دولة اسبرطة من أقوى دول الإغريق وتزعمت الحلف العسكري ضد دولة مدينة أثينا، حيث أنها كانت تهتم بالفنون الحربية العسكرية، وذات نظام دولة عسكرية ارستقراطية.

- قانون ليسورغ:

تذكر الرواية ان قوانين اسبرطة هي من صنع شخص اسطوري يدعى **لكورجوس او ليسورغ** ولكن الواقع أن معظم تلك القوانين لها جذور قديمة، وطبقا لتلك القوانين فان المواليد المشوهين خلقيا كان يتم قتلهم، وكان المواليد بدأ من سن السابعة يوضعون في مؤسسات حكومية لتربيتهم تربية عسكرية، قاسية ليصبحوا محاربين، فهذا النظام يقضي بأن تكون الدولة مسؤولة عن الأطفال منذ لحظة ولادتهم وينشؤون تنشئة عسكرية تحت إشراف الدولة.وكان على المواطن الاسبرطي ان يمضي الجزء الاكبر من حياته في مجموعات مع رفاقه في الجيش، ولاشك ان هذا النظام الصارم ساعد انشاء مجتمع عسكري بالدرجة الأولى وقادر على الدفاع عن اسبرطة في وجه أي خطر.

وكان نظام الحكم فيها يقوم على إدماج أنظمة الحكم الثلاث في نظام حكم واحد، النظام الملكي ملكان والأرستقراطي مجلس القضاة ومجلس الشيوخ والديمقراطي مجلس الشعب، والهدف من هذا الجمع هو حتى لا يطغى نظام منها على الآخر،

اما من الناحية الاقتصادية فقانون ليسورغ فقد اتبعت اسبرطة نظاما اقتصاديا مغلقا فتم تعزيز القطاع الزراعي وضيق على التجارة مع الخارج وزادة في عزلتها انها عزفت عن الملاحة.

وتم تقسيم المجتمع الى ثلاث طبقات تميزت كل طبقة بسيمات خاصة:

- المواطنون
- العامة
- العبيد

وكانت نهاية اسبرطة في سنة 371ق،م، حيث أنها انهزمت أمام مدينة "طيبة" الإغريقية، في معركة حاسمة، وقد أدى انهزامها عسكريا إلى انكماشها على نفسها، إلى أن اندثرت بعد ذلك بتهديم المدينة.

2- أثينا واصلاحات صولون:

تكونت اثينا من اتحاد مجموعة من القرى وعددها 12 انضمت الى بعضها البعض أسست هذه المدينة في أواخر القرن 13ق،م من طرف الملك "كيكروس" ، والتي تقع جنوب اليونان في سهل "أتيكا"، وقد اشارت الاوديسة والالياذة الى سكان اتيكا بالاثنيين، تعد اثينا النموذج الاصلي للمدينة الاغريقية فالاكروبول في ذاته تل منيع وقلعة حصينة فضلا على انه

مقدس. وبعد المعركة البحرية **سلاميس Salamis** اصبحت لاثينا الزعامة ببلاد الاغريق، وحدث في نفس الزمن تقريبا ان استطاعت المدن الاغريقية في اسيا الصغرى وفي بحر ايجة تكوين اتحاد **ديلوس** بزعامة اثينا، حيث اتفقت كلها على التبرع بالمال في خزينة معبد اله **ابوللو** في ديلوس في حين ساهمت اثينا بعدد من السفن الحربية بدلا من دفع الاموال، ولذلك اصبحت لها الزعامة وتحولت اثينا الى امبراطورية

بالنسبة لاصلاحات صولون **"Solon"** فانه ينتمي الى احدى ابرز الاسر الارستقراطية في اثينا وكان تاجرا غنيا الا انه اهتم ايضا بالسياسة، اعتبر من حكماء اليونان السبعة انتخب حاكما 594 ق م ووضعت اصلاحاته موضع التنفيذ، حيث استلم الحكم وهو في الخامسة والاربعين من العمر لمدة 25 عاما واعتزل الحكم عام 572 قم. من اصلاحاته:

- القضاء على مشكل الديون
- تشجيع الصناعة والحرف
- تعديل النظام المالي
- منع تصدير المواد الغذائية والحبوب ماعدا الخمر وزيت الزيتون
- تحرير الفرد من سلطة الاب
- الزام الدولة بتربية ايتام الحرب
- تعديل نظام الوراثة
- اصدار تشريعات خاصة بالاخلاق والاداب

3- **دكتاتورية بيستراتس**:

بعد اعتزال صولون تجدد النزاع بين الطوائف الثلاث الموجودة والمتمثلة في:

- سكان السهل: الذين سيطروا على اغنى الاراضي وهم كبار الملاك المنتمون الى الطبقة الارستقراطية.
- سكان الجبل: الفلاحين والعمال
- سكان السواحل: هم التجار

ونجح **بستراتس** في الوصول الى الى السلطة، وسيطر على اثينا الا انه طرد منها لكنه عاد بفضل مساعدة جيش من المرتزقة معتمدا على تاييد المزارعيين، واستمر في الحكم حتى عام 527ق م، ولكسب رضا الشعب وجه سلطته ضد الطبقة الارستقراطية، ولصالح صغار ومتوسطي المزارعيين واحتفظ بدستور صولون، مما اكسبه قوة كبيرة كما امر بتوزيع الاراضي الحكومية على الفقراء، واوجد اعمالا كثيرة للايدي العاطلة من خلال اقامة مشاريع مثل بناء المعابد وتمهيد الطرق فازدهرت العمارة في عصره بشكل كبير جدا وراجت التجارة في ايامه، وظهر الثراء على البلاد واصبحت اثينا مركزا لجذب الفنانين والمهندسين والشعراء والممثلين.

عام 527 ق م توفي بيستراتس وانتقل الحكم الى ولديه **هيباس** و**هبارخ** اللذان لم يستطيعا المحافظة على الحكم طويلا، حيث قامت في اثينا حركة ضد حكم الطغاة، وانتهى حكمهما سنة 510 حيث اغتيل هبارخ وطرد هيباس.

4- قيام الديمقراطية:

الديمقراطية هي كلمة يونانية الأصل، تعني حكم الشعب، فبعد انتهاء فترة الطغاة بالثورة على الحاكم "هيباس" وطرده من المدينة حيث كان كليستين احد المحركين لفكرة طرده واسقاط نظامه بدأ النظام الديمقراطي في الظهور، حيث انتخب "كليستين حاكما سنة 506ق،م والذي بدأ في نشر الديمقراطية في النظام الأثيني.

المحاضرة الثالثة: عالم الفكر

1- العلوم:

الرياضيات: ساهم الاغريق في تطوير هذا العلم بشكل كبير جدا حيث ظهر رياضون وضعوا الاسس الاولى لعلم الرياضيات حيث نجد على راسهم:

فيثاغورس: "580-500 ق م" عالم وفيلسوف اهتم بالفلك والهندسة والرياضيات واهتم بالفلسفة ، وكان من اكثر الباحثين مثابرة زار مصر فاستقى علم الفلك وعاد الى اليونان فانشأ مدرسة ذاع صيتها، وسميت باسمه **المدرسة الفيتاغورية**

طاليس:"640-546" ق م اول البارزين من علماء ايونيا هو طاليس الفنيقي الاصل، اهتم بالعلوم الفلكية والرياضية كما طور الهندسة النظرية ولا تزال تدرس نظرياته الهندسية كقطر الدائرة وحساب المثلثات وحالات تساوي الزوايا، وكان اول من كتب في علم الطبيعة اي الفيزياء.

- **الفلسفة:**

ان ما وجد الشرقيون من مصريين وساميين تفسيره في العقيدة حاول الاغريق تعليله عن طريق الفلسفة والفكر، وهذا ما أثر في الاتجاه الفلسفي عند الاغريق وابعده عن الدين كل البعد، ولم يهتم سقراط بالدين او بما وراء الطبيعة او بتعليل الحياة بل شغف بالسياسة وعلم الاخلاق، دليله المنطق السليم وانقياده العقل والمنطق جعله اخطر الاشخاص على الدين والالهة، اما افلاطون"427-347" فقد احب سقراط ودون اقواله، فصعب التمييز بين افكارهما، ومع العمالقة الثلاثة سقراط افلاطون ارسطوا بلغت الفلسفة اليونانية ذروتها، وفاخر الاغريق بانهم انجبوا في عصر واحد ما عجزت بقية العصور والامم عنه.

وترجع نشأة الفلسفة في بلاد اليونان إلى عاملين هما:

- ضعف سلطة الدين: فالفراغ العقائدي الذي خلفته الآلهة، أدى إلى شغل الفلاسفة له؟

- النزعة الفردية ونظام دولة المدينة: عرفت المدن الإغريقية حرية الحركة، هذا ما أدى إلى حرية الفكر.

لقد مرت الفلسفة اليونانية بثلاثة أدوار، فالأول منها دور النشوء يمثله سقراط، والثاني يمثله أفلاطون(أواخر ق5و4ق،م) وتلميذه "أرسطو (ق4ق،م) وهو يمثل مرحلة النضوج، والثالث يمتاز بتحديد المذاهب القديمة.

الاداب:

تنوعت اداب اليونان وتطورت منذ عصورهم المبكرة وظهرت المظاهر الادبية التالية:

- **الملاحم:** ونقصد بها الملاحم الشعرية التي ميزت الفترة الاولى من حياة اليونان الفكرية، وقد كان الشعر اسبق من النثر في الظهور، ومن اهم الملاحم الالياذة والاوديسة التي شكلت مصادر ذات قيمة كبيرة في تصوير مراحل التاريخ اليوناني القديم وما فيه من اساطير والقبائل التي تكونت منها الامة اليونانية.
- **الشعر الغنائي:** ويعود ظهوره الى الشاعر اليوناني **هيزيودوس"750-700"** الذي وضع قصيدته العمل والايام وقد هيأت اشعاره الطريق لظهور الفن المسرحي، ومن الشعراء الغنائيين نجد **يندار وس "518-438"**، وكان الشعر الغنائي يغنى على انغام القيتارة.

كما اشتهر اليونانيون بفن الخطابة التي أصبح لها دور كبير في مدينة أثينا خلال القرن 5ق،م

2- **الفنون:** تعددت الفنون اليونانية والتي عكست جميعها المستوى الفكري والابداعي لليونانيين:

الالعاب:

كان قيام أول ألعاب أولمبية في التاريخ في «أولمبيا»، في شبه جزيرة «بيلوبونيسوس» في جنوب اليونان سنة 776، من بين الالعاب نجد المصارعة، السباحة، ركوب الخيل العارية الظهر ورمي القذائف والتقاطها أثناء الركوب، الصيد وألعاب الكرة

النحت:

انتقل من تمثيل الاشكال الادمية البدائية التي تشبه الاعمدة تحمل فوقها رؤوسا بدائية الى تقليد صادق لتقسيمات الجسم الانساني، وكان اول انتاج للنحت هو التماثيل المتأثرة بالطرز الشرقية وعلى الاخص طراز فن النحت المصري ثم تأتي المرحلة الثانية مع القرن 5ق،م حيث يبدأ التمثال اليوناني في إبراز حركة الجسم والاتجاه نحو تصوير الجسم الرياضي في شتى أوضاعه، وقد برز في هذه الفترة العديد من الفنانين أهمهم: "ميرون" و"فيدياس"

أما المرحلة الثالثة من مراحل تطور النحت اليوناني تأتي في القرن 4ق،م، متأثر بالأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد، خاصة الحروب وأهم فناني هذه المرحلة "سكوباس"

أهم الملامح التي تُميّز النحت اليوناني عن نظيره في الحضارات الأخرى هي ظاهرة العري، والصراحة المطلقة في التعبير دون اللجوء إلى الرمزية، وإلى جانب ذلك نشاهد تداخلا بين النحت والعمارة،

العمارة:

تطورت الفنون الاغريقية كثيرا في المرحلة الزمنية مابين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد خاصة ما تعلق بالعمارة واهمها عمارة المعابد، استخدم الإغريق الأحجار في البناء وذلك في بناء القصور والمنشآت العامة، ثم تطور في القرن السادس إلى استخدام الكتل الحجرية المنتظمة، وتعد الأعمدة أبرز ملامح عمارة المعابد في بلاد اليونان، حيث ظهر فيها ثلاثة طرز منها وهي:

- **الطراز الدوري**: ينسب الى الدوريين الذي تميز بالصلابة وكان اكثر ضخامة ويقل قطره كلما ارتفع الى الاعلى وهو بدون قاعدة، تاجه يتكون من قرص حجري مستدير وفوقه قطعة حجرية مربعة ترفع الاكتاف التي ترفع السقف.
- **الطراز الايوني**: تميز بالرقة والنحافة وكثرة الزخارف وهو ذو قاعدة مركبة تاجه يتكون من اربع لفات حلزونية.
- **العمود الكورنثي:** الذي يشبه العمود الايوني ولكنه يتميز بتاجه المركب والمؤلف من منحوتات تقليدا لسلة من الزهور، يحاط بصفين من ورق نبات شوكة الجمل **الاكانتوس** كل صف يتالف من ثماني وريقات ويعلو التاج لفافات صغيرة.

الموسيقى:

نذكر معها الغناء والرقص لما بين الفنون الثلاثة من تلازم وقد فرض على الشباب تعلم الموسيقى حتى سن الثلاثين، وعيب على الفرد اذا جهل مبادئ الموسيقى او قصر في استعمال احدى الاتها، ولازم التلحين مهنة الشاعر فالقصيدة لا تلقى بلا لحن، واشتقت تسمية الشعر الغنائي من اسم القيتارة وغدت الموسيقى من مستلزمات الحياة، فهي عنصر ضروري في كل المناسبات فثمة الترانيم الدينية واهازيج النصر وانغام الماتم والافراح ومن آلاتهم القيتارة والناي،

التمثيل:

في منتصف القرن السادس قبل الميلاد انشا **ثيبيس** فرقة مسرحية لمرافقة جيوشه، حيث يرجع له الفضل في ظهور الممثل المسرحي الذي كان يخضع لتدريبات صارمة من اجل تمثيل دوره حيث انقسمت المواضيع المسرحية بين تراجيدية وكوميدية، والذي خصص لكل منها لباس خاص، ووصل المسرح الى الذروة في عهد سوفوكليس.

المحاضرة الرابعة: العصر الذهبي

1- بريكلس والتجربة الديموقراطية (495- 429ق،م)::

ولد بريكليس سنة 495 ق،م من أسرة شريفة في أثينا، وهو حفيد المشرع "كليستين"، تعاطى السياسة فبدت فيه أفضل ميزات الحاكم، بل يمكن اعتباره أنموذج الحاكم الصالح عبر العصور ظل بريكليس مدة طويلة حاكما لأثينا، تتجدد ولايته سنة بعد سنة من 461 الى 429 ق م.

سنة 461 ق م تسلم **بريكلس** رئاسة الحزب الديمقراطي بعد تخليه عن الحزب الارستقراطي، وهذا بعد تاكده ان الاسطول الذي تالف افراده من طوائف الفقراء كان هو عماد المقاومة ضد الخطر الفارسي، وكان له الفضل في انتصار اثينا في معركة **سلاميس** الشهيرة، في حين لم يكن للجيش الذي سيطر عليه الاغنياء من الارستقراطيين نصيب يذكر من ذلك الانتصار، وظل بريكلس في السلطة لمدة ثلاثين عاما، وبلغت الحضارة الاغريقية في ايامه اقصى ما كان يتوقع لها من ازدهار.

حاول بريكلس تشجيع الثقافة والفنون والفلسفة، حتى انه تعلم على يد الموسيقي **دامون Damon** وفيتاغورث الذي علمه الادب والموسيقى، وكان صديقا للفيلسوف سقراط ، عاش في عهد بريكلس ايضا النحات الاثيني **فيدياس Pheidias** 490-415 ق م،

وتوفي سنة 429 ق م وقامت حروب البلوبونيز قبل وفاة بريكليس بحوالي عامين بعام واحد"431-404 ق م. حيث رفض في مرحلتها الأولى أي محاولة لوقف الحرب مع اسبرطة.

2- ازدهار العلوم والفلسفة والمسرح:

اطلق المفكرين اليونان الذين بحثوا في الاشياء واصولها على بحوثهم اسم الفلسفة، وهي كلمة يونانية مركبة تعني **"حب الحكمة"** وكان السفسطائيين في القرن الخامس ق م اشبه ما يكونون بمحاضرين جوالين يجوبون جميع بلاد اليونان، فيقفون في الاسواق ويخطبون في شؤون تشغل بال الجمهور

كان المسرح يؤدي عليه مشاهد دينية واغاني ورقصات وبعد ذلك عرضت عليه مسرحيات كوميدية وتراجيدية، وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد انشا **ثيبيس** فرقة مسرحية لمرافقة جيوشه وكانت المسرحيات تقام لمتطلبات خاصة، ومن اشهر المسارح مسرح مدينة **"ابيداوروس"**.

3- النزاع بين الفلسفة والدين:

في القرن الرابع ماتت الالهة القديمة وفقدت تاثيرها ورهبتها لعجزها عن وقف الحروب وحماية الانسان من الوباء، ولهذا حدث ما يشبه الانفصام مابين المثقفين الذين اولوا ظهورهم الى المعابد واتجهوا الى الفلسفة المجردة لاشباع دوافعهم الداخلية واصبحوا ملحدين بديانة ابائهم، واصبح الالحاد ظاهرة عامة بين المثقفين اما عامة الناس فقد فتحت صدورها لديانات الشرق الوافدة مثل آمون وايزيس ومتراس وغيرها، واغرقت الديانة نفسها في بحور الشعائر الغامضة، وانهارت التقوى الاغريقية التي كانت سائدة في عصر الامبراطورية او عصر **بيريكليس** العظيم وهجرت المعابد الكبرى، ولهذا لم تعد الدولة تهتم ببناء المعابد العظيمة كما كان الحال في العصر الكلاسيكي.

4- موت سقراط:

كان سقراط يصر على اخضاع كل التقاليد لحكم العقل، وان يضع للاخلاق قواعد تحتكم الى الضمير وليس خشية الالهة، وكانت فلسفته اساسها الاخلاق والسياسة وليس الدين مرتكزا على المنطق، ورأى اهل اثينا انه يرفض الدين رغم انه لم يحاول التعرض له الا انه في قرارة نفسه لا يؤمن بالالهة.

سنة 399 ق م وجه لسقراط اتهام لانه لا يعترف بالإلهة التي تعترف بها الدولة، وافسد الشباب وجرت محاكمته وحكم عليه بالاعدام بشرب السم، وعاش سقراط حتى شهد حروب البلوبونيز كلها وحاول النقاد ان ينسبوا اليه ما شاع لدى الشباب من زعزعة في العقيدة الدينية ومن انحلال اخلاقي.

المحاضرة الخامسة: العصر الهليني

1- تقدم مقدونيا وظهور شخصية فليب:

استطاعت مدينة طيبة ان تقضي على نفوذ اسبرطة بعد طلبها المساعدة من الفرس ضد اثينا، وطمعت في تكوين امبراطورية بعد تحرير الاغريق من اسبرطة، ولكن عجزها اضعف بلاد الاغريق امام غزو الملك المقدوني فليب الثاني الذي اقبل من مقدونيا قاصدا توحيد بلاد الاغريق ومقدونيا، لمواجهة الخطر الفارسي في المنطقة، ففي عام 309 ق م كان الحكم قد انتقل في **"بيلا"** عاصمة مقدونيا الى الملك **فليب الثاني** والد الاسكندر الثالث، وكان نظام الحكم ملكيا ارستقراطيا، حيث استطاع هذا الملك تكوين جيش قوي وشرع في توحيد الاغريق واجلاء الفرس منها، وقد اصطدم باثينا واخذ الملك المقدوني يستولي على مدينة تلو الاخرى وعام 338 ق م ارسلت اثينا متعاونة مع طيبة جيشا وامتنعت اسبرطة وباءت المحاولة بالفشل في معركة **"خايروني"**واستسلمت اثينا فاستطاع ان يحقق الوحدة الاغريقية.

2- الاسكندر الاكبر والتوسع نحو الشرق:

الإسكندر المقدوني واحد من ألمع شخصيات العهود القديمة، ولد سنة 356ق،م في مدينة "بيلا" عاصمة مملكة مقدونيا، والده الملك "فليب الثاني" وأمه هي الملكة "أولمبياس تميّز هذا الشاب منذ نعومة أظافره بشجاعته وحكمته ودهائه في الحروب والسياسة، فهو العقل المفكر والقائد المدبر والسياسي المحنك، تسلّم العرش وهو في العشرين من عمره وقد جعلت منه التربية اليونانية التي تلقاها على يد فليب رجلا مثقفا، والفيلسوف "أرسطو" الذي كان مربيه في العام 343 حتى 340ق،م، لم يكتف بإعطائه معارف واسعة، بل رباه على حب الحضارة الهلينية وهيمنتها على اليونان كلها.

كانت بدايات ملكه صعبة للغاية بعد وفاة والده، وتقلده زمام الحكم في سنة 336ق،م، وتطلبت من الملك الشاب الجرأة والصلابة، بدأ بتصفية الحساب مع متآمري النبل المقدوني، وبعدما تمردت عليه بعض المدن اليونانية منها. طيبة وأثينا وتيساليا، على الحكم المقدوني، فقام بإخضاعها

بعد أن انتهى من خصومه في بلاد اليونان، أعد الإسكندر حملة الفرس التي داعب مشروعها أباه بكسر كبرياء الجيش الفارسي وتحطيم القوة العسكرية للإمبراطورية الفارسية الأخمينية، فبدأ حملته سنة 334 ق م وانتهت سنة 326 بعد رفض جنوده مواصلة الحملة العسكرية فاستطاع الاسكندر اخضاع اسيا الصغرى، سوريا المدن الفينيقية ، مصر بلاد الرافدين بلاد فارس، والهند فامتدت امبراطوريته من البحر الأدرياتيكي غربًا إلى نهر السند شرقًا. وأمر الإسكندر في سنة 326ق،م بوقف الحملات وبدأ عمليات الانسحاب والعودة، و في سنة 325ق م. وفي بابل عاصمة إمبراطوريته الواسعة، بدأ بتنظيم وإعداد حملة جديدة باتجاه الغرب لكن أصابته حمى شديدة مات على إثرها سنة 323ق،م وعمره لم يتجاوز 32 سنة.

حضارة الرومان:

أ- نشأة روما:

أنشأت روما في سنة 753ق،م من طرف روملوس Romulus، على الضفة اليسرى من نهر "التيبر" على سبع تلال، وهي تبعد نحو 20كلم عن البحر، وقد جنّبها موقعها فوق منطقة التلال الأضرار الناتجة عن فيضان نهر التيبر، كما أعطاها موقعا دفاعيا وحصينا وموقعا هجوميا مميّزا على المناطق المجاورة، هذه المدينة التي أهلتها ظروفها الجغرافية لأن تصبح العاصمة السياسية لمنطقة اللاتيوم، وأن تأخذ كل شبه الجزيرة الإيطالية، وأن تصبح عاصمة لها، ثم قُدّر لها بعد ذلك أن تصبح عاصمة أكبر إمبراطورية ظهرت في العالم القديم.

وكمعظم مدن العالم القديم نسج الخيال أسطورة حول تأسيس روما، جاء فيها أن بطلا من آسيا الصغرى "إيني Enée" وصل إيطاليا، تزوج سرا من "لافينيا" بنت أحد ملوك اللاتين، فرزق ولدا بنى مدينة "ألب"، وجاء من ذريته ابن مستبد قتل إخوته الذكور ومنع أخته من الزواج، فخرجت يوما تتنزه فالتقاها الإله "مارس" وتزوج منها، وأجبت التوأمين "ريمس" و"روملوس Romulus"، فغضب أخوها ووضع الولدين في صندوق خشبي ورمى به في النهر، فوجدتهما ذئبة وأرضعتهما حتى كبرا، فأسسا مدينة "روما" ، ويقال أن "روملوس" قتل "ريمس"، ثم صار أول ملك في المدينة .

ب- مراحل الحكم:

ب-1- النظام الملكي:

هو أول نظام عرفته روما منذ تأسيسها وامتد حوالي قرن ونصف منذ نشأتها إلى غاية 509ق.م، وكان يتكون من:

- **الملك:**

- **مجلس الشيوخ (السانتو):** يتكون من زعماء العائلات المشهورة والبارزة في المدينة، ومهمة هذا المجلس هو توجيه الملك.

ب-2- النظام الجمهوري 509- 27 ق م: هو ثاني نظام عرفته روما، وقد ظهر نتيجة لثورات شعبية، حيث امتد لحوالي 500سنة وذلك من عام 509ق.م إلى غاية 27ق.م،

ويتكون هذا النظام من:

- **قنصلان:** وهما قاضيان ينتخبان لمدة سنة واحدة فقط، وهما يمارسان معا السلطة التنفيذية في شكل *سلطة*، أو قيادة عسكرية، وكان بإمكان الواحد منهما نقض إجراءات الآخر.

- **مجلس الشيوخ:** هو أقوى الهيئات الحكومية، يتكون من مجموعة من الأعضاء ينتخبون لعضوية لمدى الحياة، وهم من الطبقة الأرستقراطية، أما عن مهمته فتتمثل في:

- توجيه السياسة الخارجية للدولة
- إصدار المراسيم.
- معالجة الأمور المالية للحكومة.

كانت عضوية مجلس الشيوخ مدى الحياة، وكان أعضاء هذا المجلس في البداية من الأشراف، وقد هيمن هؤلاء على المجلس الذي كان ينتخب القناصل والموظفين المهمين.

- **مجلس العامة:** تم تأسيسه للدفاع عن حقوق عامة الشعب،

ب-3- النظام الإمبراطوري 27 ق م -476 م:

كان أول إمبراطور فيها هو "أوكتافيوس" الذي اتخذ اسم "أوغسطس" أي "المعظم"، وخلال مرحلة هذا النظام أمسك الأباطرة بالسلطة العليا وأبقوا على المؤسسات الحكومية القديمة للعصر الجمهوري، وكان الأباطرة يسمون القناصل، ويعينون أعضاء جدد في مجلس الشيوخ، ولم يكن للمجالس الشعبية سوى سلطة ضئيلة، كما كان الأباطرة يقودون الجيش، ويتحكمون في صياغة القانون، ويعتمدون على مستشاريهم أكثر مما يعتمدون على مجلس الشيوخ، وكان هناك جهاز واسع من الموظفين المدنيين، يقوم بتصريف شؤون الإمبراطورية بشكل يومي.

سنة 395ق،م، انقسمت الإمبراطورية إلى قسمين: الإمبراطورية الرومانية الشرقية والغربية، ويؤرخ سقوط القسم الغربي من الإمبراطورية غالبا سنة 476م.

ج- الصراع الروماني القرطاجي"الحروب البونيقية" 264 ق م 146 ق م

تعاضمت كل من قوة قرطاج وروما حيث اشتهرت روما بسيادتها البرية والاروبية، في حين اشتهرت قرطاج بسيادتها البحرية والافريقية، وهذا ما أدى تنافس كليهما للاستحواذ على

اهم المناطق فكانت جزيرة صقلية نقطة البداية لما يعرف بالحروب البونية او البونيقية. التي كانت عل ثلاث مراحل:

1- الحرب البونيقية الاولى 264-241 ق م:

كان السبب المباشر هو حادثة مدينة "مسينا" الواقعة على أقرب سواحل صقلية لايطاليا عام 264 ق بعد استنجاد اهلها بالقرطاجيين ورفضهم السيطرة اليونانية وبعد فترة استنجدوا بروما والتي تخوفت من زيادة النفوذ القرطاجي بصقلية، وتم التصويت في مجلس الشيوخ الروماني على ضرورة نجدة "مسينا" حيث اجتاز القنصل الروماني "كايوس كلوديوس" عام 264 ق م، المضيق الذي يفصل بين صقلية وايطاليا ومعه قوات رومانية انزلها في مدينة مسينا في نفس السنة وأصبحت المدينة تحت سيطرة روما

وقد حقق الروم نصرا نهائيا على القرطاجين في صقلية عام 241 ق م في المعركة الحاسمة في جزر ايغاتس وانتهت احداث الحرب البونية الاولى بقبول القرطاجين شروط الصلح مع الرومان والتي قضت بـــ:

- جلا ء القرطاجين عن صقلية.
- دفع غرامة حربية قدرت بثلاثة ألاف ومائتي تالنت تدفعها قرطاج على اقساط لمدة 10 سنوات، واعلنت صقلية ولاية رومانية في نفس السنة، وكانت اول ولاية رومانية خارج ايطاليا.
- عدم تجنيد قرطاج للمرتزقة.

2- **الحرب البونيقية الثانية**:218 -202 ق م

من اهم اسبابها رغبة قرطاج في الثأر من روما بسبب الخسائر الفادحة في الحرب البونيقية الاولى وفي غضون الهدنة التي أعقبت الحرب واستمرت 22 سنة واجهت القوتان مشاكل كبيرة فلقد اشرفت روما على الهلاك على يد الغاليين كما تمرد المرتزقة في قرطاج ، الا ان هاميلكار برقة تمكن من التخلص منهم، واسس امبراطورية في اسبانيا وجعل قرطاجنة عاصمتها، الذي اهتم كثيرا بالجيش الذي سلم قيادته لابنه هنبعل بعد مقتل اخوه 221 قم والذي انتهز فرصة الصراع الروماني مع قبائل الغال وهاجم سنة 219 ق م مدينة "ساغانتة" التي تحميها روما مما ادى الى اندلاع الحرب البونيقية الثانية وزحف حنبعل نحو ايطاليا واجتاز "نهر الابيرو" وجبال "الالب" وانتصر على الجيوش الرومانية في الكثير من المعارك، الا ان الاوضاع تغيرت بتحالف "سكيبيو" القائد الروماني مع ماسينيسا والعزم على مهاجمة قرطاج ونقل الحرب الى افريقيا، مما دفع هنبعل الى العودة للدفاع عن قرطاج الا انه انهزم امام"سكيبيو" في معركة زاما 202 ق م. التي انتهت بالصلح بين الطرفين بعد الموافقة على الشروط التالية:

- عدم اعلان قرطاج الحرب على جيرانها الا بموافقة روما.
- تنازل قرطاج لماسينيسا على اراضي اجداده
- دفع قرطاج غرامة مالية 54 مليون
- تدمير اسطولها والابقاء على 10 سفن فقط
- تصريح الجنود وتسليم حنبعل

وغيرها من الشروط القاسية التي شكلت انطلاقة سقوط قرطاج.

3- **الحرب البونيقية الثالثة وسقوط قرطاج**: 149-146 ق م

في اعقاب الحرب البونية الثانية تغيرت معالم مملكة نوميديا هذه الاخيرة التي ضل حاكمها يمارس تعديات على اراضي قرطاج على امل ضمها لاراضي مملكته، وبتاييد من الرومان لدفع قرطاج لخرق معاهدة الصلح وفعلا سنة 150 ق م رد القرطاجيون على ماسينيسا وهو ما اعتبره الرومان خرقا واضحا لبنود اتفاقية زاما حيث نجح **كاتو** في اقناع مجلس الشيوخ باتخاذ قرار الحرب فاندلعت الحرب البونية الثالثة التي عانى فيها القرطاجيون لمدة ثلاث سنوات 149- 146 ق م تحت حصار الرومان للمدينة وبعد انهاك القرطاجيين، هاجم سكيبيو قرطاج عام 146 فنهبها واشعل فيها النيران وسويت مبانيها بالارض وبيع ما تبقى من سكانها في اسواق العبيد بروما، واختفت قرطاج من الوجود تماما.

المحاضرة السابعة: سياســة التوسع الرومانية

بعد القضاء على قرطاج واصلت روما مشروعها التوسعي بهدف تأسيس أعظم امبراطورية في التاريخ، حيث نجحت في ضم مناطق عديدة، وهي:

1- نحو الشرق:

مقدونيا:

بعد توفي الاسكندر في 323 ق م لتنقسم امبراطوريته بعد وفاته الى ثلاث ممالك، هي مملكة مقدونيا مملكة سوريا مملكة مصر، التي نطلق عليها مصر البطليمية نسبة الى اسم حاكمها الاول بطليموس، وكانت مصر على علاقة طيبة بروما على عكس حكام مقدونيا وسوريا، وما ان حل عام 150 ق م حتى اصبحت روما سيدة البحر المتوسط كله، ماعدا جنوب الغال، ومملكة مصر البطليمية حافظت على استقلالها وحريتها مع وجود صلات صداقة مع روما.

وقد اضطرت روما الى التدخل في منطقة البلقان وبلاد اليونان نتيجة الصراع بين مقدونيا ومملكة البطالمة واتفاق "فيليب الخامس" مع "انطيوخوس" على اقتسام مملكة البطالمة في مصر وبدأت الحرب المقدونية سنة 200ق،م إلى غاية 148ق،م والتي انتهت بإعلان مقدونيا كولاية رومانية مما دفع فليب الخامس الى توقيع صلح مع روما تعهد بموجبه بما يلي:

- اعادة الحرية الى جميع البلدان اليونانية الاروبية والاسيوية.
- تدمير اسطوله ما عادا خمسة سفن.
- تخفيض عدد جنوده الى 5 ألاف جندي فقط.
- لا يخوض اية حرب الا بموافقة روما.
- دفع غرامة مالية قيمتها قيمة نفقات الحرب التي خاضها الرومان ضده.

بلاد اليونان:

بعدما قضى الرومان على قوة المقدونيين، وجهوا أنظارهم إلى بلاد اليونان، التي كانت خاضعة للنفوذ المقدوني، إذ بعدما تخلصت من السيطرة المقدونية عادت إلى طبيعتها السابقة من النزعة الإنفصالية، وأخذت كل منها تعادي الأخرى وتستنجد بروما في هذا النزاع، وقد حاولت روما أن تفض هذه المنازعات عن طريق تسوية ديبلوماسية بين هذه المدن، ولكن مجهوداتها في هذا السبيل باءت بالفشل، وخوفا منها أن تصبح خطرا عليها، قررت روما بتوجيه حملة عسكرية في سنة 146ق،م ضدها، كان من نتائجها القضاء على التحالفات القائمة بين هذه المدن والزعماء وبعد الانتهاء من فليب الخامس حاربت روما "ثابيس" زعيم اسبرطة الذي رأى الرومان انه يهدد مصالحهم، بعد اكتشافهم لمخططه الذي يهدف الى توسعه في شبه جزيرة البيلوبونيز واستطاعوا اخضاعه وفرضوا عليه شروطا تمنعه من التوسع وبذلك أصبحت بلاد اليونان تابعة لروما.

سوريا:

احتل أنطيوخوس الثالث الكبير"في سوريا أراض ومدن في آسيا الصغرى والدردنيل، كما أنه كان يستعد لمحاربة روما منذ ان آوى إليه "حنبعل"، كما وعدته بعض المدن اليونانية بالمساعدة في ذلك، وقد اشتبك معها في عام 191ق،م، انتهت بهزيمته رغم مساعدة حنبعل له واسحب إلى آسيا الصغرى، مما دفع روما إلى تعيين "سكيبيو الإفريقي" لمطاردته هناك، وفي عام 190ق،م دارت معركة قرب "مانيزيا" انتصرت فيها روما، وعلى إثرها انتقلت كل الحاضرات اليونانية في آسيا الصغرى إلى سلطة الرومان، كما أعطت حرب سوريا الهيمنة على كل شرق البحر المتوسط.

نحو شمال افريقيا واسبانيا:

أ) نحو شمال افريقيا:

في سنة 146 ق م استولى "سيبيون" على قرطاج بعد حصار دام ثلاث سنوات، وتم تدميرها بالكامل بعد قرار من مجلس الشيوخ في روما، وهكذا اختفت معالم المدينة العظيمة، التي امتازت بموقعها اللجغرافي فكانت بمثابة مفتاحا لافريقيا، وكانت تشكل ملتقى الطرق التجارية البحرية والبرية

كان موقعها ضروريا للسيطرة على افريقيا، وهو الامر الذي تنبهت له روما عندما أعادت بناء المدينة سنة 35 ق م، وتألق نجمها طيلة قرون وانتعشت فيها التجارة، بشكل كبير جدا،

خاصة انها كانت تزود روما بالقمح، وكثيرا ما اهتم الاباطرة بتعميرها، من تشييد للقصور والمعابد وشق الطرقات وغيرها من المعالم، مثل ما فعل الامبراطور " أدريانوس" الذي عرف بحبه للعمران.

ب) اسبانيا:

اصطدم الغزو الروماني ايضا بمقاومة ضارية في اسبانيا حيث استمر الصراع المسلح قرابة 200 عام بعد الحرب الفينيقية الثانية، حيث احتل الرومان في اسبانيا شريطا ساحليا ضيقا جنوب وشرق البلاد "أبريا" وهذا الساحل يعد من اخصب المناطق، وأغناها بالمعادن الثمينة باسبانيا، ليواجهوا مقاومة "فيرياث" والذي نجح في وضع الرومان عام 135 ق م في وضع حرج، مما اضطرهم الى عقد صلح لكن مجلس الشيوخ رأى ان هذه المعاهدة غير لائقة أبدا للشعب الروماني فتقرر قتل فيرياث، وفي عام 140 ق م كان الرومان سادة الشطر الغربي من شبه الجزيرة الايبيرية.

2- **نحو الشمال في بلاد غاليا**:

بدأ الغاليون هجرتهم وغزوهم لايطاليا في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، واوائل القرن الرابع حيث عبروا جبال الالب على دفعات انطلاقا من غاليا فاحتلوا مناطق من ايطاليا، واستولوا على المدن الاتروسكية الشمالية، كما حاصروا منطقة كلوزيوم الاتروسكية التي كانت واقعة ضمن النفوذ الروماني.

فتدخلت روما لصالح حليفتها، مما دفع الغاليون الى التوجه الى روما حيث نجحوا في هذه المعركة خاصة ان روما كانت غير مسورة، فاحتل الغاليون روما، وبعدها تم الصلح سنة 390-386 ق م، وهذا ما دفع الرومان الى اعادة بناء السور وتحصينها، خوفا من غارات الغاليين التي تجددت في السنوات التالية 376-361-360 ق م، الا انهم انهزموا امام مناعة المدينة، وعاد الغاليون للمرة الاخيرة لمهاجمة روما سنة 336 ق م، فهزموا للمرة الثانية الامر الذي دفع الى عقد اتفاقية مع الروم.

وهكذا تلاشى الخطر الغالي نهائيا مما دفع روما الى استرجاع ما فقدته في فترة ضعفها اما قوة الغاليين.

المحاضرة الثامنة أزمة الإمبراطورية الرومانية:

أ- ضعف الدولة الرومانية:

مرت الإمبراطورية الرومانية خلال القرن 3م بين عامي (284-235م) لأزمة طاحنة أثرت في جميع نشاطاتها، بالإضافة إلى تفشى الأمراض والأوبئة وتعرض أغلب سكانها إلى الهلاك كما عرفت انحطاط الزراعة وتدهور الصناعة وكساد التجارة وانخفاض قيمة العملة.

بالإضافة الى ضربات الغزوات الجرمانية من الشمال والغرب، والفرس من الشرق.

- وهن النظام السياسي وعدم وجود قاعدة ثابتة لاعتلاء العرش الامبراطورى، وزاد الأمر سوءا أن قواد الفرق العسكرية الرومانية وجنودهم تركوا مهمة الدفاع عن أخطار الإمبراطورية، واخذوا يتصارعون على العرش الامبراطورى.

- إفلاس الخزينة وعدم قدرة الإمبراطورية على مجابهة نفقات الحملات العسكرية، وهو ما أدى إلى زيادة الضرائب على الشعب، مما نتج عن ذلك ظهور الثورات.

ب- إصلاحات الإخوة "غراكوس Gracchus":

بعد مقتل "تيبريوس جراكوس" بسبب إصلاحات القوانين الزراعية التي دعا إليها في حدوث اضطراب سياسي في الجمهورية وبعد تسع سنوات انتخب أخوه الأصغر "جايوس جراكوس" نقيبا عاما في عام 123ق،م، وكان قد اختير عضوا في لجنة الإصلاح الزراعي وهو في سن 21.

ونجح جايوس اثناء توليه منصب نقيب العامة ان يصدر مجموعة من القوانين، ونذكر منها:

- اقتراح مشروع ينص على ان الشخص الذي عزل من منصبه بقرار من الشعب لا يجوز له ان يرشح نفسه لاي مناصب أخرى.
- اصدار قانون يدين الحاكم الذي يقضي باعدام مواطنيين رومانيين دون ان يخولهم حق التظلم أمام الشعب، وقد أصدر هذا القانون بغية معاقبة "بوبيلليوس" الذي ترأس المحكمة التي قضت باعدام أخيه تبيريوس سنة 132 ق م، وقد اقيمت الدعوة فعلا على بوبيلليوس بمقتضى هذا القانون، وأدين فغادر البلاد الى المنفى، وهو ما ابتهج له جايوس، وكان هدفه الاساسي من القانون تجريد السناتو من سلطته الكبيرة.
- اصدار قانون الغلال حيث اصبحت الدولة تطعم معظم جمهور المدينة الفقراء منذ ذلك الحين.
- اصدار قانون انشاء شبكة من الطرق الريفية في مختلف في مختلف انحاء ايطاليا وتحسين الطرق الريفية القديمة، بهدف تيسير نقل الغلال والمحاصيل الزراعية الى الاسواق لتسهيل عملية تسويقها محليا على صغار المزارعيين، وايضا توفير فرص العمل وتشجيع المستعمرات الزراعية.
- اصدار قانون الاصلاح الزراعي، ومن الممكن انه أعاد من خلاله السلطة القضائية للجنة الاصلاح الزراعي، والتي سلبت منها عام 129 ق م بعد مصرع اخيه بسنوات قليلة.
- اقتراح مشروع انشاء عدد من المستعمرات في ايطاليا، بهدف تخفيف ازمة تضخم سكان روما، وغيرها من المدن.
- اقتراح زيادة عدد اعضاء مجلس الشيوخ الذي كان محور الدستور وذلك باضافة 200 عضو اليه، وربما كان هدفه توسيع دائرته بحيث يسهل اختيار محلفين من بين اعضائه لمحكمة الابتزاز لا يتصفون بالتعصب في ارائهم، لكن رفض هذه المشروع رفضا شديدا فسحبه جايوس.

وفي عام 122 ق م امر جايوس احد عبيده بطعنه بخنجره، وانهاء حياته حتى لا يقع في ايدي خصومه حيث امر القنصل الى تجهيز قوات مسلحة لقتله وهكذا كانت نهاية جايوس جراكوس.

1- **دكتاتورية يوليوس قيصر:**

كانت الدكتاتورية هي من أهم تلك المناصب الرسمية وكان قيصر قد عين دكتاتورا في النصف الثاني من عام 49 ق م، أثناء غيابه، ثم تنحى عن المنصب بعد ايام من عودته، وقد عين في نفس المنصب مرة ثانية لمدة عام كامل وهذا سنة 48 ق م، وفي اواخر 46 ق م تقرر اختياره دكتاتورا لمدة عشر سنوات متتالية، وتقرر يوم 15 فبراير عام 44 ق م تعيينه دكتاتورا لمدى الحياة.

وتولى قيصر في الوقت نفسه القنصلية وهو منصب شغله بصفة تكاد مستمرة من 48 الى 44 ق م، اما وحده او مع زميل جامعا احيانا بين الدكتاتورية والقنصلية، وتمتع في نفس السنة أي 44 ق م، بالحصانة الشخصية، وكان يتولى منصب الكاهن الأعظم بالاضافة الى انه كان رئيس الديانة الرسمية، وبالتالي اعتبر مقدسا ولا يجوز المساس به،

2- **صراع الدولة مع الدين الجديد"المسيحية"**

ازدهرت المسيحية ابان القرن الثالث الميلادي حيث قويت شوكتها وبدأت ملامحها العقائدية في الوضوح وسبب انتشارها على نطاق واسع، محاربتها بمختلف الاساليب، حيث بدأ الامبراطور "سيفيروس" في الدعوة الى مقاومة الزحف المسيحي، وقد ذهب ابنه كراكلا الى منح الجنسية الرومانية الى جميع شعوب الامبراطورية لربط شعوبها بالإخاء والمساواة ردا على الاخوة المسيحية، لينتهي بذلك الاسلوب السلمي،

وبدات سلسلة الاضطهادات فعليا على يد "ديكيوس" الذي كان اول من أمر بالقبض على المسيحيين وملاحقتهم وانزال العقاب بهم، حيث أصدر هذا الامبراطور مرسوما يحتم على كل شخص تقديم شهادة تثبت ان حاملها قام بتقديم قرابين باسم الامبراطور في المعابد الوثنية الى لجنة شكلت خصيصا لهذا الغرض، وذكرا أيضا ان الامبراطور "قاليريان" 256-260م بانه لاحق زعماء المسيحيين ومنعهم من الاجتماع في دور العبادة وغيرها من المناطق.

وكان اخر وابشع اضطهاد للمسيحية هو الاضطهاد الذي قام به "ديوقلسيانوس" واصدر هذا الامبراطور حوالي 302م قرارا يقضي بـ:

- مصادرة املاك الكنيسة.
- حرمان المسيحيين من حق المواطنة الرومانية، أواشتغال الوظائف الادارية.
- منع عتق الارقاء المسحيين.
- تدمير الكنائس المسيحية واحراق الكتب المقدسة.
- منعهم من اقامة شعائرهم، كما فرض عليهم تقديم القرابين لالهة الوثنية.

ونتيجة للسياسية التي اتبعها هذا الامبراطور تقلص عدد المسيحيين بشكل كبير جدا، وبعده تولى الحكم "قسطنطين" الذي كان بحاجة ماسة الى انصار يازرونه فبدأ يتجه الى المسيحيين

الذين كان معجبا بهم لغيرتهم الشديدة على دينهم، اذ رأى ان هذه الغيرة هي التي ستربط الامبراطورية وتوحدها من جديد، ومن هنا بدأ يتودد الى القوة المسيحية، وجعل مدينة القسطنطينية عاصمة مسيحية للامبراطورية البيزنطية.

3- الصراع مع القبائل الجرمانية وانهيار الامبراطورية:

أ) الصراع مع القبائل الجرمانية:

تعرضت الامبراطورية الرومانية لغزوات الجرمان منذ سنة 86 ق م، واشتدت تلك الغزوات في القرنين الثالث والرابع ميلادي، متخذة طابعا عنيفا، ولكن تلك الغزوات رغم عنفها وضخامة أعداد الغزاة، الا ان الجيوش الرومانية كانت قادرة على مواجهتها في حينها، ونقل المعارك الى اراضي الجرمان، تغيرت الغزوات ابتداءا من القرن 5 ميلادي، في طابعها عن الغزوات القرنين الثالث والرابع، والتي قامت بها مجموعات من الجرمان والبرابرة والقوط وغيرهم، والتي ادت الى تدمير ولايات ومدن عديدة. فواجهت عدة مدن الخراب حتى ايطاليا نفسها.

ب) انهيار الامبراطورية: اما عن الاسباب التي ادت الى تدهور وسقوط الامبراطورية الرومانية، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- انحطاطا في جميع المجالات منها السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي، ورغم ان مظاهر الضعف والذبول قد تغلغلت في الجزء الغربي من الامبراطورية بصورة اشد من الجزء الشرقي
- تعهد الاباطرة الرومانيين بالدفاع عن البلاد للجرمان والبرابرة، وجعلت احسن الفرق العسكرية مؤلفة منهم، وقد وصل البعض الى رتبة قائد القوات الرومانية، وتطلب الامر دفع الاباطرة اموال طائلة لهم، في وقت كانت الخزينة تعاني فيه الضعف والافلاس.
- فساد داخلي ساهم في اضعاف قبل ان تحل غزوات الجرمان.
- وصول المجتمع الروماني الى مرحلة تفشي الانحلال.
- الديانة المسيحية كانت من اهم عوامل سقوط الامبراطورية، لانها قد قضت على العبادات القديمة التي كانت تشكل الدعامة الحقيقية للروم، وشجعت المسيحية اتباعها على الامتناع عن اتباع الخدمة العسكرية وبهذا كان انتصار المسيحية ايذانا بالقضاء على روما

الاسباب الاقتصادية ففي بعض المناطق ضعفت الزراعة بشكل كبير جدا.

المحاضرة التاسعة حضـــــــــــارة قـــــــــــــرطاج

يقع الساحل الفينيقي على الساحل الشرقي للمتوسط وسط ثلاث قارات "اسيا، افريقيا، اوروبا" وتعد البلاد الفينيقية اصغر دويلات العالم القديم، فهي محصورة في شريط ارضي ضيق ذلك أن جبال لبنان لا تبعد عن البحر بأكثر من 50 ميلا بل ان الجبال تقترب من البحر في بعض المواضع فيصير على بعد 12 الى 15 ميل فقط، بل في بعض الاحيان يتلاصق ولا ينفرج هذا الساحل إلا في الشمال و الجنوب.

1- هجرة الفينقيين نحو الغرب وتأسيس المحطات التجارية:

يتميز الساحل الفينيقي بالضيق في الوسط والاتساع في الشمال والجنوب وقد ادى موقع فينيقيا الهام على شواطئ البحر المتوسط الشرقية وما تملكه من ثروات كالغابات "اشجار الارز والسرو" الى تحول هذه المنطقة الى مركز حساس في العالم القديم جذب انظار الشعوب المجاورة.

وكانت سمة الاساسية للمدن الفينيقية هي الضيق بين الجبل و البحر، ما دفع الفنيقيين الى التوسع الذي انحصر في البداية في النصف الشرقي للمتوسط ثم اتجهوا الى النصف الغربي (قرطاج) حتى عبروا اعمدة هرقل "مضيق جبل طارق" فكانوا اعظم بحارة، خاصة انهم اتقنوا الملاحة ليلا من خلال الاسترشاد بالنجوم (النجم القطبي كان يسمى نجم فينيقيا من قبل اليونانيين) اضافة الى براعتهم في صناعة السفن ذات القاعدة العريضة.

حيث نجح الفنيقيون في الوصول الى المناطق التالية:

- شبه جزيرة ابيريا: حيث نجد مستوطنة قادس التي غرفت بغناها بالمعادن كالفضة والقصدير.
- سردينيا: والتي انتشرت المستوطنات فيها في الجزء الجنوبي ومن اهم مدنها "نورا"، "سلوكيس"، "كراليس".
- صقلية: تعد صقلية من اهم المناطق التي لفتت انتباه الفنيقيين لها، وقد استوطنوا الجزء الغربي منها، القريب من اوتيكا وقرطاجة ومن بين المدن نجد "موتيا"، و"ليليبايوم"، و"بانوموس".
- ليكسوس: اسست على سواحل المحيط الاطلسي وتعود الى نهاية القرن الثاني عشر ق م.
- اوتيكا: تقع وسط سهول تونس، التي تعتبر من اجود الاراضي الصالحة للزراعة وقد تم تاسيسها عام 1101 ق م، وليكسوس واوتيكا هي مستوطنات أقامها الفينيقيون في المغرب القديم.

أما بالنسبة للمحطات التجارية فتشير الكتابات التارخية الى ان عددها بلغ حوالي 300 محطة تجارية،

نشأة قرطاج وازدهارها:

أ) **النشأة:**

تكاد المصادر التاريخية تتفق على ان سنة 814 ق م، هو التاريخ الرسمي لتأسيس مدينة قرطاج، من طرف المهاجرين الفينيقيين على اعتبار ان تأسيسها تأخر على تأسيس اوتيكا

بمقدار 287 سنة، حيث قامت قرطاج على الساحل الشمالي لإفريقيا، على شبه جزيرة في خليج تونس بالقرب من مدينة تونس اليوم، كانت تدعى "قرت حدشت" اشتقاقا من التسمية الفينيقية التي تعني المدينة الجديدة بالمقابلة مع المدينة القديمة "اوتيكا" .

وتذكر الاسطورة بأنه بعد وفاة الملك " متان" بقي الحكم لابنه "بغماليون" وابنته "عليسا" التي كانت في غاية الجمال، وقد تزوجت بخالها "عاشر باص" الكاهن الاعظم، والذي كان غنيا جدا، وهذا ما دفع بغماليون الى قتله للاستحواذ على ثروته، إلا ان اليسا تفطنت لذلك وهربت من مدينة صور رفقة مؤيديها، متجهة الى قبرص حيث انضم الى رحلتها الكاهن "جونو" ، بعد ان وعدته ان يكون له حق الاشراف الديني في المدينة الجديدة، وواصلت رحلتها ونزلت بالقرب من اوتيكا، حيث ابتاعت قطعة ارض مقدار جلد ثور، حيث قطعت الجلد الى شرائط رقيقة جدا واحاطت بها مساحة تكفي لبناء مدينتها الجديدة" قرت حدشت"أي قرطاج.

ب) <u>الازدهار:</u>

اما فيما يخص ازدهار هذه المدينة فيرتكز على عدة أسس نذكر منها ان موقعها استراتيجي بالدرجة الاولى، فكان على شبه جزيرة يفصلها برزخ عن القارة الافريقية، ولها مرفأ مكون من حوضين داخلي وخارجي، وهذا الاخير خصص للتجارة، وهذا ما جعل قرطاج تأسس على اساس اقتصادي تجاري. وقد امتلكت مستعمرات تمتد على شواطئ وجزر البحر المتوسط في شقه الغربي، وبراعة الفينيقيون في الملاحة بشكل غير مسبوق حيث انهم تمكنوا من الملاحة ليلا عن طريق الاسترشاد بالنجوم كما سبق الذكر، وقوة وكبر حجم سفنهم التي استخدم فيها اجود أنواع الخشب، زاد في ثراء المدينة وغناها، بمختلف الثروات المجلوبة من مختلف المناطق، حيث جلب القصدير من بريطانيا، والعاج من السواحل الغربية لافريقيا، اضافة الى الذهب والعبيد وغيرها.

وكانت المدينة سياسيا تحت سيطرة محكمة من طرف الطبقة الأرستقراطية، من نبلاء وتجار، واثرياء، وكان يحمكها قاضيان منتخبين والى جانبهما مجلس الشيوخ، وزيادة رقعة الامبراطورية وقوتها، جعلت السلطة الحاكمة في اهتمام مستمر بتوفير الأمن في كامل ارجائها، من خلال الاهتمام بالجيش والسفن الحربية التي برع فيها القرطاجيون حيث كانوا اول من يصنع سفنا بخمسة صفوف من المجاذيف وكانت اسرع وأوسع من السفن اليونانية. واستحقت هذه المدينة فعلا لقب سيدة الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط.

2-<u>اصطدامها بروما:</u>

ازدهرت اسبانيا القرطاجية في عهد "اسدروبال" وغدت مركزا تجاريا هاما، مما تعارض مع مصالح روما، خاصة مع احتلال هانيبال لمدينة ساقنتة عام 219 ق م وكانت قد وضعت نفسها تحت حماية روما، ولما رفضت قرطاج تسليم هانيبال اليها، والانسحاب من ساكنتوم

ودفع غرامة مالية، ردت روما على ذلك باعلان الحرب بين البلدين، وبدأت المرحلة الثانية من الحروب البونيقية، بين سنوات 218- 202ق،م، ثم الحرب البونيقية الثالثة، والتي نقلت أحداثها الى قرطاج بين 149 و146ق،م، هذه الاخيرة التي اتفق الرومان فيها على مسح معالم الحضاة القرطاجية حيث قرر مجلس الشيوخ الروماني تدمير قرطاج.

شخصية حنبعل:

ان هانيبال هو اعظم رجل انجبته قرطاج في كل تاريخها، الذي استمر ثمانية قرون، وهو قائد عسكري يعتبره الكثيرون من أعظم القادة في التاريخ، ولد في قرطاج سنة 247 ق م، وقد كان الابن البكر لهاميلكار برقة، الذي كان قائدا عسكريا ناجحا،

وكانت عائلة برقة من العائلات المشهورة في قرطاج وتعود بنسبها الى الملكة عليسا المؤسسة الاسطورية لقرطاج، عاش هانيبال كل سنوات عمره تقريبا بعيدا عن وطنه في اسبانيا وايطاليا وآسيا الصغرى، وتربى عسكريا، وقد انتخب للقيادة العسكرية في اسبانيا وعمره 26 عاما.

كان هانيبال شخصية محبوبة قوي الجسم صبورا، جريئا مقداما وخيالا ماهرا ومقاتلا ممتازا، وقد مات منتحرا بالسم بعد اكتشاف الروم مخبئه في سوريا ...